

في مؤتمرا الصحفي سبب اختيارنا لهذا الاسم مع اننا عملنا ضد قوات الاحتلال ، ولفترة سابقة تحت اسم جبهة المقاومة الشعبية وقتلنا : لقد لاحظنا ان رفاقنا في المقاومة الشعبية بدأوا في الفترة الاخيرة ينشدون الى الاصلاحية التي تعشش في اوساط الحركة الوطنية والتي تنازل من اجل اعادة الصراع الى دائرتهم السياسية اي الى البرلمان والذيلية للقوى الرجعية .

ان شعبنا الذي قدم عشرات الالاف من الشهداء والجرحى وقدم كل هذه التضحيات الجسام على امتداد ما يقرب من سنة ونصف السنة ، لا يمكن ان يقبل بالاستسلام وما الطالة التي نعيشها الان الا حالة تراجع مؤقت وهي طبيعية نتيجة لاختلال موازين القوى من جهة ونتيجة النهج الاصلاحية المتخاذل الذي تمارسه القيادات الجورجوازية التي تقود كفاح شعبنا دون جدارة واهلية من جهة ثانية .

اننا في جبهة الرفض اللبنانية نمثل المقاومة الشعبية الحقيقية للمحتلين وللرجعيين وستشهد جماهيرنا الفارق الشاسع بين حديثنا عن القتال وبين قدرتنا على التعبير عما يجيش بصدور جماهيرنا من حقد طبقي وقومي على اعدائها الطبقيين والقوميين ، وبين تخبط النهج الاصلاحية وهروبه الى العمل الهامشي ، عمل البيانات والاذكرات والاتفاقات التي تخدم المحتلّين والفاشيين وتضر بفضائلنا الوطني التقدمي الثوري .

الهدف : هل يمكن ان تعطونا دليلا واضحا للعملية ؟

من خلال تواجدنا في البقاع ، علمت اجهزة الرصد التابعة لنا بخطر المادبة عند فؤاد سليمان حيدر في بدنايل ، وهو مقدم في طلائع الجيش العربي اللبناني ، والتي حضرها كبار قيادة القوات السورية في البقاع .

اضاف : اعدنا الخطة بسرعة وحددنا جميع طرق التي من الممكن ان تسلكها قافلة السوريين وكانت هناك ثلاث طرق وهي بدنايل - بيت شاما - النقطة الرابعة - وبدنايل - تمنين التحتا - رياق وبدنايل - ابلح - رياق ، وحرصا على نجاح العملية ، شكلنا ثلاث مجموعات مسلحة تابعة لحزب العمل الاشتراكي العربي ووزعت على الطرق الثلاث المذكورة .

وفي الساعة الثالثة وعشر دقائق من بعد الظهر انطلقت قافلة القادة السوريين وسلكت طريق بدنايل - ابلح رياق ، حيث كانت مجموعتنا بانتظارها في المكان بين تمنين التحتا وابلح ، وعلى بعد ٢٠٠ متر من مركز عسكري ثابت لقوات الطلائع .

القافلة كانت مؤلفة من ٢ سيارات مدنيّة وسيارتي لاندروفر عسكريتين ، واحدة منهما كانت تسير في المقدمة والثانية في المؤخرة وهي تحمل رشاش ٥٠٠ .

في الثالثة و ٢٠ دقيقة وصلت القافلة الى مكان الكمين ففتحنا عليها النار فدمرنا سيارة اللاندروفر الاولى والاخيرة التي تحمل رشاش ٥٠٠ والسيارة المدنية ما قبل الاخيرة واصبنا باقي السيارات بطلقات كثيرة من رصاص رشاشاتنا وانسحبنا بسرعة .

اضاف : تقديراتنا لعدد الاصابات كانت : ١٥ قتيلاً بين ضابط وجندي (٧ ضباط و ٨ جنود) و ٩ جرحى بين ضابط وجندي (٤ ضباط و ٥ جنود) .

الانتقام السوري

واضاف جورج : ان رد الفعل السوري الفوري جاء بعد حوالي نصف ساعة قصفا مدفعيا من رياق وابلح والنقطة الرابعة لمناطق نيباقوصربا وبدنايل وحوش الرافقة وتمنين الفوقا والجروود المحيطة بها ، وسقط من جراء الفوقا والجرود و ١٠ جرحى في تمنين الفوقا ودمر ١٥ منزلا وفي بدنايل سقط قتيل و ٧ جرحى وفي تمنين التحتا سقط جريحان ودمر منزلان .

بعد القصف تجمعت البيات وحشود عسكرية سورية واقتحمت القرى المذكورة واعتقلت جميع الشباب والرجال وحتى ٧ نساء في تمنين التحتا ، وقد بلغ عدد المعتقلين حوالي ٢٧٠٠ شخص ، وضعوا في قاعدة رياق وفي مدرستي الاباء البيض والقديس حنا ، وقد تعرضوا لاقسى انواع التعذيب والامانة ، ويذكر ان بينهم عملاء للسوريين اخذوا خطأ ، ومنهم عوض مرتضى مسؤول حركة المحرومين الذي كسرت يده .

الهدف : ما هي ردة الفعل المباشرة لدى جماهير القرى التي وقعت الحادثة قربها والتي تعرضت لعذوان القسوات الغازية ؟

لا شك ان الجماهير قد عبرت عن استيائها ضد التدخل السوري ، حين كانت تنظم المظاهرات احتجاجا على تدخلهم ، وهي الان تعبر عن استيائها بايواء واطعام وتقديم المعلومات لقوات جبهة الرفض اللبنانية ، وجبهة المقاومة الشعبية ، كذلك من خلال شتم السوريين والتكيت عليهم ، والنظر اليهم كمحتلين لا كحلفاء ، وتجنيد الاحتكاك بهم .

ومنذ دخول السوريين اصبحت القرى والمدن شبه خالية من الرجال وخاصة الشباب الوطني ، وحين تدخلت قوات الاحتلال الى اي قرية يهرب ما تبقى منهم الى الجروود وتخلي الشوارع من المارة حيث يخيم الهدوء والسكينة على القرية بعد اختباء اهاليها في منازلهم .

اننا كجبهة رفض لبنانية نعاهد جماهيرنا باننا سوف نستمر بالقتال حتى دحر الفزة السوريين ، وتطهير لبنان من القرى الفاشية تمهيدا لاقامة لبنان الوطني الديمقراطي العلماني العربي على ارض لبناننا الحبيب .

الاعتقلون في دمشق وخطر التصفية

لم يفرج النظام السوري حتى الان عن اي من المعتقلين من مناصلي ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذين كانوا قد اعتقلوا او اختطفوا عند الصواجز المتعددة التي اقامتها القوات السورية الغازية في خلد البقاع .

وكانت الاخبار قد اوردت ان السلطات السورية افرجت عن عدد من اعضاء المنظمات الفلسطينية اثر الاعلان عن اتفاق دمشق سيء الصيت ، الا ان حملات الاعتقال الجماعية لم تتوقف لحظة واحدة في مناطق الاحتلال وفي المخيمات الفلسطينية في سوريا ، وكانت اخرها الحملة الواسعة التي شنتها قوات الغزو في البقاع اثر العملية الكبيرة التي نفذها مقاتلو حزب العمل الاشتراكي العربي وقتل فيها عدد من الضباط السوريين الكبار .

وكان الافراج عن بعض المعتقلين قد تم بهدوء تام دون الاعلان عن العدد او الاسماء ، ونقلت معلومات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان النظام السوري عرض على الرفيق المعتقل ماهر اليماني في محاولة لتزيين وجهه البشع ، ان يطلق سراحه بحجة انه بطل عملية اثينا .

وسمح بالفعل باطلاق سراحه ، الا ان الرفيق ماهر رفض الفروج منفردا واصر على اطلاق كل رفاقه معه والا فهو لن يخرج من السجن ، وهذا ما حصل بالفعل .

وتقول المعلومات ان المعتقلين تعرضوا لتعذيب وحشي ، ويعاني بعضهم من تدهور صحي خطير ، وقد منع عنهم اي اتصال خارجي ولم تصدر بحق اي منهم اية تهمة محددة ، ولم تعد هذه الممارسات الفاشية مستغرربة بالنسبة للنظام الديكتاتوري في دمشق ، الا انه يخشى ان يكون خطر التصفية انجسدية يصدق اليوم بعدد من المناضلين ، وذلك بعد ان ادعت سلطات الاسد انها اعتقلت عددا كبيرا من المشتبه بانهم وراء موجة الانفجارات في العاصمة السورية ، وان هؤلاء هم من الفلسطينيين . ويعزز المخاوف هذه ان النظام لا زال يرفض الاعتراف بوجود المعتقلين لديه حسب القوائم التي كانت سلمت عندما تم الاتفاق على تبادل الاسرى بعد المحاولة الفاشلة لاحتلال صيدا .



قصيدة

الذي جاء جاء من تل الزعتر

يا سيدي رفاعية

الذي جاء ، جاء من تل الزعتر
ايها الضالعون في المذبحة
من اقصى اليمين الى اقصى اليسار
يا من شاركتكم في المجزرة
الذي جاء ، بعد اليوم ، جاء من
تل الزعتر
يضع اصابعه العشرة في عيونكم
ويصرخ :

يا اخوتي خناجركم في ظهري
وعيني على ثغورك الضاحكة
يا اخوتي خناجركم في خاصرتي
وقلبي على افراكم الشامته

• • •

ويصرخ دون ان يسرف في الكلام
ذلك القادم من تل الزعتر :

من يراني ؟

يا بقايا من تبقى من امتي

من يراني ؟

انا التاريخ الذي يدينكم

يا من حللتم دمي للوحوش

انا صوت الريح يتوالد

يتكاثر فوق ضامركم ..

يا من ابحتم جسدي للغربان

لن اسرف في الكلام

لانني اعيش زمن الرداءة

حيث تموت فيه البراءة

اعيش زمن القحط

حيث القحط علما وراية .

• • •

والذي جاء ، بعد اليوم ،

من تل الزعتر يجيء ..

يروى للاطفال امل البطولة

لم يعد سيف بن ذي يزن

من اليمن

لم يعد عنصرة

من الصحراء

كل الابطال ولدوا في تل الزعتر

خالد بن الوليد

وطارق بن زياد

وكل ابنية المجد

نسوف تسحب حجارته من تل الزعتر

• • •

يجيء يوم .. اذكروا جيدا ، سيجيء

يوم

اتمنى انا ، تتمنى انت ، يتمنى هو

يو جاء من تل الزعتر ..

• • •

اتعرفون تل الزعتر ؟

ذلك الصاعق والموج والبركة

يا من فنتموه من المحيط الى الخليج

يا سادة المنابر والمخاتلة
ايها المتطاولون فوق جثث الشهداء
اتعرفون تل الزعتر ؟ ..
على السفح بيوته الترابية والتنيكية
مجايريه فوق الارض
محاط من كل جانب بالبنائيات الفخمة
والدبابات الضخمة
بيوته تتعانق كما هي الاصاب
تتعانق

نافذة مريم على بيت فاطمة
وباب علي لصق متجر احمد
كلهم في الصباح
يفادرون الى معامل السلطان
بيئون الحياة في معامل السلطان
وفي المساء يعودون بارغفة الخبز
والزيتون
ويتدربون .

لان يافا وجبل الكرمل والقدس
لا تفتح ابوابها ، الا للرجال
ما كان يخطر في بالهم
انهم سيفرقون
في حب اخوتهم
ويستشهدون

• • •

اني انا « تل الزعتر »
اسلمت رداي الى الشقيق
فما اجارني
واعطيت قلبي الى الحبيب
فما حانسي

ومنحت ذاتي الى امتي
فما انجذنتني
وباسمك ايها التاريخ
اعلن

انني سقطت في الغدر
ووراء الفجر
سقطت دون ان اسقط
ومت دون ان اموت .
واذا امحى اسمي من الخارطة
فلن يمحي اسمي من الذاكرة .

• • •

والان
من كل حذب وضوب
ايها القادمون
لتتفرجوا على جثتي
سوف اصيح بكم من تحت الرماد
ستسمعون صوتي من بين الركام
انا منبع السواعد المقتولة
انا علامة كل معارك البطولة
منذ جاءت الاقدار

وولدت الازهار
الى ان تذهب الاقدار
وتموت الازهار .